Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما أرفقت بها كذلك أيضا قصاصة من مجلة سعودية أوضحت أنى لم أكن متجنيا عندما قلت إن النظام السعودى لن يرتضى بعودة الريادة الإعلامية إلى مصر ، ولهذا أجد ضرورياً أن أسجل هنا ليس نص المذكرة التى قدمتها فإنها لا تخرج فى مضمونها عما قلته للأستاذ أسامة الباز ، وإنما أسجل صورة لما نشرته مجلة « المجلة » السعودية والتى تصدر عن مؤسسة جريدة « الشرق الأوسط » .

ملاحظة أخرى أكثر أهمية تمثلت فى قول « المجلة » أن المد الصحفى المصرى بدأ يزول فى أوائل الستينيات ... « ومعناه أنه لا عودة مرة أخرى لكى يعود العقل الصحفى المصرى إلى موقع يعيد إليه حيويته وانطلاقه وريادته لكل عقول المنطقة العربية » .

لكن موقفى من الأستاذ أسامة الباز وعدم اتصاله بى لم يكن حاسماً ولا نهائياً ، إذ عاودت الاتصال به مرة وثانية . إلا أن أمر إتمام هذه الاتصالات قد أصبح مستحيلاً ، بعد أن كان ميسراً من قبل ، وكنت إذا طلبته تليفونياً وكان غائباً عن مكتبه . فإنه كان يسارع عند حضوره إلى مطلبى ليسأل عما أريد .

وكذلك حصيلة تصرفات وزير الإعلام مع تصرفات أسامة الباز ، هى ازدياد اقتناعى بأنى كنت ساذجاً ، إذ تصورت أن النظام المصرى يمكن أن يكون خيراً من النظام السعودى ، الفرق بين الإثنين – فى هذه الحالة – أن النظام السعودى لم يكن راغباً فى تكون زعامة هذا العمل الجديد فى أيد مصرية لتعود إليها الريادة الإعلامية على طبق من عملة يدفعها ممول عربى يحمل الجنسية السعودية . أما النظام المصرى فقد وضح أنه وإن كان قد قبل مشروع باريس ، لأنه لم يكن يملك حق فرض من يعمل به ، إلا أنه مع مشروع القاهرة المقترح فهو يملك أن يرفض « نوعية » المصرى الذى يرأسه .

وقد تأكد لى ذلك عندما وجهت سؤالاً إلى صديق مشترك مع الأستاذ أسامة الباز عما منعه من إخطارى بما توصل إليه بشأن ما عرضته عليه ، فأجاب بأنه لا يعلم . وإن كان مستعداً أن يوجه السؤال نيابة عنى إلى أسامة الباز ولم أمانع .

وبعد أيام صارحنى الصديق المشترك – السفير محمود أبو النصر – بأن الرئيس محمد حسنى مبارك قد رفض المشروع على أساس أن سلوب المعارضة الذى أتبعه فى عمودى اليومى المنشور « بالأخبار » لا يجعل المشروع المصرى فى « مأمن » وهو رأى يعنى أن من بين مواصفات الشخص المسئول عن الصحيفة الجديدة هو أن يكون ملتزماً شأنه فى ذلك شأن رؤساء المؤسسات الصحفية المصرية والمسماه بالقومية .

ومن المؤكد أننى ألتقى مع السيد رئيس الجمهورية فى رفضه لشخصى ، فهو إذا كان قد رفض مواصلة بقائى على رأس مشروع القاهرة ، كما كنت بالنسبة لمشروع باريس ، فأنا أيضاً أرفض أن أكون على رأس صحيفة عربية دولية ملتزمة لدولة واحدة ، وإن كنت سأظل ملتزما بأن يكون لمصر ، فى مشروع القاهرة حقها فى إبراز رأيها وإعطاء الوزن الثقيل الذى تملكه من كونها الدولة العربية العظمى . وهو نفس الموقف الذى كنت سأتخذه لو أن مشروع باريس قد نفذ .